البرنامج السياسي للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية

في اوسع لقاء وطني وتقدمي وعربي ، يجري لاول مرة من اجل نصرة الثورة الفلسطينية، لا شك ان ابرز ما يقرر مضمون ذلك اللقاء هو الجو الذي يسود فيه .. وضمن هذه النظرة يمكن الاقرار الحاسم بان مناخا ديمقراطيا من مستوى عال قد يسيطر على اجواء المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية ... وفي ذلك المناخ جرى حوار ونقاش واسعين ، خرج منهما المؤتمر بوثيقة سياسية تاريخية وهامة هي برنامج الحد الادنى للرؤية السياسية للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية. وفي ما يلي النص الكامل لهذه الوثيقة ، كما اقرها المؤتمر في جلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ١٩٧٢/١١/٢٨ :

- ١ -

تعرض الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي عامة لحملة شرسة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ، تستهدف وجود الثورة الفلسطينية والحقوق القومية لشعب فلسطين في تحرير كامل ترابه الوطني وفرض الامر الواقع الامبريالي ـ الصهيوني الرجعي وضرب منجزات حركة التحرر العربي وتحطيم ارادة الصمود وفرض التراجع واعادة بسط السيطرة الامبريالية الكاملة ـ ولا سيما الامريكية ـ على مجمل الوطن العربي، والحفاظ على مصالح الامبريالية الستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ولا سيما النفطية في المنطقة .

- ٢ -

وتعمل القوى الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية وقوى الرجعية العربية المتحالفة معها بالتنسيق الكامل فيما بينها ، مشكلة معسكرا واحدا بجمعه وحدة الغرض والهدف لاغلاق مسيرة الثورة العربية التي تتداخل فيها مهمات التحرر الوطني والاجتماعي والوحدة القومية .

- ٣ -

ان الوجود الصهيوني الغاصب لا يهدد وجود الشعب الفلسطيني وحقوقه القومية وحسب ، وانما يستهدف نضال الامة العربية من اجل الوحدة والتحرر والتقدم ، ويلعب دور المخفر الامامي للامبريالية من اجل الحفاظ على وجودها ومصالحها في المنطقة .

- ٤ -

وتشكل نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرير ارضه واستعادة حقوقه القومية كاملة جزءا لا يتجزأ من النضال التحرري التقدمي لحركة الثورة العربية ومن نضال الحركة الثورية العالمية المعادية للامبريالية . كما تشكل قضية الشعب الفلسطيني بكفاحه المسلح ، ساحة امامية ومتقدمة من ساحات الصدام بين حركة التحرر العربي وقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وان حركة التحرر الوطني الفلسطينية التي ترفض كافة الحلول التوفيقية تناضل بكافة اشكال النضال المسلحة والجماهيرية من اجل تحرير كامل التراب الوطني وتصفية الاستعمار الاستيطاني الصهيوني واقامة مجتمع ديمقراطي على ارض فلسطين يتعايش فيها مجموع السكان بغض النظر عن الجنس والدين بحقوق وواجبات مساوية ويرتبط هذا المجتمع بنضال الامة العربية من اجل دوله قومية ديمقراطية موحدة.

- ٥ -

ولقد كان عنوان الخاص من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومحاولات تصفية المقاومة الفلسطينية ـ ولا سيما مجازر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ ـ من اهم مظاهر هذه الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية الشرسة التي استهدفت تصفية حركة التحرر العربي والثورة الفلسطينية بصوره سريعة ومباشرة .

- ٦ -

غير ان هذه الهجمة تتخذ اشكالا اخرى متنوعة ، فان الضغوط الامبريالية المستمرة ، والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ، والمشاريع التصفوية المتلاحقة ، تشكل كلها حلقات في هذه الهجمة مستهدفة شل ارادة الصمود وفرض الاستسلام والخضوع .

- ٧ -

وتراهن القوى المعادية في تنفيذ مخططاتها على ضرب التلاحم بين المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ، وعلى ضرب وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية وعلى عزل هذه القوى عن القوى الحليفة والصديقة المعادية للامبريالية والصهيونية ، وهي تعمل بنوع خاص :

ـ على النيل من المقاومة الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الحقيقي لاماني الشعب الفلسطيني الذي يترجم هذه الاماني عبر الكفاح المسلح ضد العدو الغاصب ، ومحاولة اصطناع كيانات مشبوهة وناطقين هزيلين باسمه .

ـ على عزل المقاومة الفلسطينية عن الجماهير والحركة الشعبية في كل قطر عربي ، ولا سيما في الساحة الاردنية ـ الفلسطينية ، وضرب التلاحم بينها وبين القوى الوطنية والتقدمية في كل قطر عربي وعلى الصعيد القومي .

ـ على تعميق الخلافات داخل صفوف حركة التحرر العربي ، وتطبيب التناقضات الثانوية على التناقض الرئيسي ، واستخدام سلاحي الترهيب والترغيب لحمل بعض القوى على القبول بالمساومة وانصاف الحلول .

ـ على اثارة مشاعر الحذر تجاه القوى التقدمية العالمية المعادية للامبريالية والصهيونية وعزل نضال الشعب الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية عن هذه القوى الحليفة والصديقة .

- ٨ -

ويتعزز لدى الثورة الفلسطينية، ولدى حركة التحرر العربي الادراك المشترك بان هذه الثورة ليست ولا يمكن ان تكون قضية الشعب الفلسطيني وحده ، وبان القوى الوطنية والتقدمية العربية ليست مدعوة فقط لدعم هذه الثورة والتضامن معها ، بل ان الثورة الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربي ، وان للقوى الوطنية والتقدمية العربية نفس الحق وعليها نفس الواجب للمشاركة فيها جنبا الى جنب مع الشعب الفلسطيني .

- ٩ -

من هنا ضرورة اقامة جبهة عربية مشاركة في الثورة الفلسطينية تنطلق من المعطيات الآتية :

ـ وحدة النضال والمصير الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ضد الامبريالية والصهيونية وقواعدها السياسية والاقتصادية والثقافية في الوطن العربي .

ـ اقامة علاقات جبهوية سليمة بين اطراف الجبهة تستند الى الثقة المتبادلة والنضال المشترك وعدم تغليب التناقضات الثانوية على التناقض الرئيسي .

- ١٠ -

اما اهداف هذه الجبهة فهي :

١ ـ مقاومة كل المشاريع التصفوية التي تقوم على تكريس الكيان الصهيوني والاعتراف بدولة اسرائيل ضمن ما يسمى الحدود الآمنة وحلول القضية الفلسطينية من قضية تحرير قومية الى قضية لاجئين ، وتحمل مع تحريف الشعب الفلسطيني عن السلاح وعقيدته حركته الوطنية على اسس سياسية وفكرية ونضالية وطبقية .

٩ ـ دعم قضية الثورة الفلسطينية لدى الاوساط الشعبية العالمية والمعادية للامبريالية والصهيونية وضمان الزيد من التضامن معها على الصعيد العالمي .

١٠ ـ تعزيز التعاون ووحدة العمل بين فصائل حركة التحرر العربي وصولا الى اقامة جبهة موحدة لكافة القوى الوطنية والتقدمية العربية على اسس ديمقراطية .

١١ ـ تصفية الوجود الامبريالي والمصالح الامبريالية الستراتيجية والاقتصادية ـ ولاسيما النفطية ـ في الوطن العربي . وتعزيز النهج العادي للامبريالية في السياسة الخارجية للاقطار العربية .

١٢ ـ التصدي بحزم للقوى الامبريالية والرجعية في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي التي تشكل كلها اخرى معادية للثورة العربية عن طريق القواعد العسكرية الاجنبية ، ونهب الثروة النفطية ، وفتح الباب واسعا امام التغلغل الصهيوني المباشر وغير المباشر، والضرب بالسيادة العربية على جزر واراضي المنطقة ، ومحاصرة حركة الجماهير الوطنية والديمقراطية والانظمة التقدمية بقوة السلاح .

دعم تأييد الحركة الوطنية والتقدمية في تلك المنطقة ونضالاتها الجماهيرية والديمقراطية المسلحة . والتصدي بحزم لسياسة القوى الصهيونية والرجعية في منطقة البحر الأحمر، هذه السياسة التي فتحت الطريق للقواعد والنفوذ الصهيوني من اجل السيطرة على مداخل هذا البحر لصالح العدو الصهيوني وللمصالح الامبريالية البريطانية .

١٣ ـ مقاومة كل اشكال القمع الموجهه الى الحركة الشعبية في الوطن العربي والتأييد على الحريات الديمقراطية للجماهير العربية في التعبير عن ارادتها الوطنية المستقلة في التحرير الشامل وعلى الحقوق الديمقراطية للتظيمات السياسية والنقابية الشعبية .

- ١١ -

اما الاسس التنظيمية لهذه الجبهة فهي محددة في اللائحة الداخلية .

اللائحة الداخلية للجبهة المشاركة

فيما يلي النص الكامل للائحة الداخلية للجبهه العربية المشاركه في الثوره الفلسطينية كما اقرها المؤتمر الشعبي العربي :

المادة الاولى :

تكون الجبهه من :

الاحزاب والقوى الوطنيه والتقدميه في الوطن العربي والمقاومه الفلسطينيه .

الاتحادات والنقابات العماله والفلاحية والمنظمات الطلابية والنسائيه والمهنية وسائر الهيئات الجماهيرية والتقدمية العربية المؤيدة للثورة الفلسطينية .

المادة الثانية :

تتالف الجبهة من الهيئات التالية :

١ ـ المؤتمر .
٢ ـ المجلس العام .
٣ ـ الامانة العامة .
٤ ـ اللجان الوطنيه .

المادة الثالثة :

المؤتمر هو الهيئه العليا للجبهة . يعقد المؤتمر مرة كل سنتين لمناقشة مهمات العمل وطرح صيغة العلاقات بين القوى التي تتالف منها الجبهة واقرار الميزانية العامة .

وفي الحالات الطارئة يتعقد المؤتمر بناء على دعوة من المجلس العام او بطلب من ثلث اللجان الوطنية .

المادة الرابعة :

للمؤتمر وحده حق تعديل اللائحة الداخليه وبرنامج العمل السياسي وذلك بناء على طلب المجلس العام او ثلث اللجان الوطنية وبموافقة ثلثي اللجان الوطنية الممثله في المؤتمر .

المادة الخامسة :

ينتخب المؤتمر مجلسا عاما يتكون من ممثل عن كل من القوى والاحزاب المدعوة والتي توافق على البرنامج السياسي للجبهة ولائحتها الداخلية .

يجتمع المجلس العام مرة كل سنة اشهر. وفي الحالات الاستثنائية بجمع المجلس العام بطلب من ثلث اعضائه او بدعوة من الامانة العامة على ان يحدد جدول اعماله ويبلغ مسبقا .

يقوم المجلس العام بتنفيذ قرارات المؤتمر ويحدد سياسة الجبهة العامة بين مؤتمرين .

المادة السادسة :

ينتخب المجلس العام من بين اعضائه امانة عامة بعد ان يحدد عدد اعضائه .

تختار الامانة العامة من بين اعضائها امينا عاما وامينا عاما مساعدا .

تتولى الامانة العامة متابعة العمل اليومي وتوزع المهمات بين اعضائها وتنشيء الاجهزة اللازمة لذلك . تبدي الامانة العامة ملاحظاتها وآرائها على نشاط المؤتمرات الوطنية على ضوء البرنامج السياسي والنظام الداخلي والقرارات الصادرة عن المؤتمر الشعبي العام .

المادة السابعة :

يشكل كل قطر عربي مؤتمر وطني من القوى السياسية والمنظمات الجماهيرية والنقابية والافراد الوطنيين والتقدميين .

ينتخب المؤتمر من بين اعضائه لجنة وطنية يحدد المؤتمر عددها وبقر اللائحة الداخلية للجنة الوطنية في القطر .

المادة الثامنة :

يوضع لوائح داخليه لكل هيئة من هيئات الجبهة .

لهيئات الجبهة ان تسمح للجان فرعية توكل اليها بعض المهام التفصيلية .

المادة التاسعة :

في جميع هيئات الجبهة ، يسعى لاتخاذ القرارات بالاجماع .

وفي حال تعذر الاجماع ، تتخذ القرارات بالاكثرية العادية ، ما خلا الحالة المنصوص عنها في المادة الرابعة من هذه اللائحة .

كلمات ياسر عرفات وكمال جنبلاط في الجلسة الختامية للمؤتمر الشعبي العربي

في الجلسة الختامية للمؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية جرى اقرار الوثيقتين الاساسيتين المتعلقتين بقيام الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ، وهما البرنامج السياسي للجبهة واللائحة الداخلية ، وقد جرى اقرارهما بالاجماع .

وقد تراس الجلسة الختامية الاستاذ كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وجلس الى جانبه على المنصة، نديم عبد الصمد، كمال ناصر ، علي سالم الاعور ، عبد المجيد الرافعي، احمد بهاء الدين وجلول الملائكة . وحضر الجلسة الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكافة المندوبين والوفود الصديقة المدعوة الى المؤتمر .

وقد القى كل من الاخ ياسر عرفات والاستاذ كمال جنبلاط كلمتين في المؤتمر ، في ما يلي نصاهما :

كلمة الاخ ياسر عرفات :

استهل ياسر عرفات كلمته بالقول « في سنة ٧٠ ، وقفت امام حشد من ثوارنا وشبعنا في عمان ، وكان هذا بعد مشروع روجرز ، وقلت فيما قلت ، ان الثورة الفلسطينية شبهة بجنود اسبارطة ، وان الثورة الفلسطينية ستقف بالمرصاد لكل محاولة تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية ، وان الثورة حتى النصر . واضاف يقول انه كما وقف الجنود الاسبارطيون مقاتلون متفردين حتى يحمت امة اليونان حولهم ، فان الثورة الفلسطينية ستظل تقاتل في الفر الى ان تنضم اليها جحافل امتها تقاتل معها .

واستطرد يقول « ونحن في سنة ٧٢ ، وانا ارى امامي الآن انشاء هذه الجبهة المشاركة في الثورة الفلسطينية بفعالية ، نعيش معها ، نقاتل معها نضحي معها حتى النصر والتحرير، القول هذا الكلام لم نولدا ماثر التي قالت ابن الشعب الفلسطيني .. ونطلب دائما مزيدا من التنازلات ولا نكتفي ونطلب المزيد .. انا اقول الان باسم الثورة الفلسطينية، باسم الجماهير العربية والامة العربية ، ان هذه الامة لن تستكين ، ولن تركع ولن تنام وستقاتل وستقاتل حتى التحرير وحتى النصر » .

واستطرد عرفات يقول : « ستقاتل هذه الامة ، صدقوني .. فوسط مجازر الدم ، ووسط المؤامرات نرى هذا المؤتمر ينعقد ويخرج بايجابيات ملموسه . هذا المؤتمر سأسميه الحدث ، بعد هزيمة حزيران ، هذا المؤتمر الذي تجتمع فيه ارادة امتنا العربية، وخلاصة الوفاء من أصدقائنا من العالم اجمع . هذه الامة ، اقول لاصدقائنا، لا بد ان نفرض ارادتها لانها ارادة الانسان، ارادة الحضارة وليست ارادة الصهيونية » .

واضاف : « اسمحوا لي ان اوجه لهذه القوى العالمية والاصدقاء الاحباء الواقفين مع شعبنا بكل حزم وصدق واخلاص ، هذه القوى الاشتراكية ، اقول لهم باسم شعبنا وامتنا شكرا شكرا . »

واضاف قائلا : « واذا سمح لي اخواتي ممثلو القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، واخي كمال جنبلاط ان اوجه لهم الشكر لكل ما قدموه لانجاح هذا المؤتمر ، ثم اتوجه لاجيالنا العادمة ، لاطفالنا الصغار واقول ان في امكم من الزاد والطاقات الشيء الكثير وانها لو جمعت قادرة على ان تواجه هذا التحدي الحضاري لان الموضوع ليس معركة عسكرية او نصرا زائفا اخذه اسرائيل في غفلة من الزمن .. اقول ان الحضارة ستنتصر، وسينتصر الفلاح العربي كما انتصر زميله الفلاح في الفيتنام ، الذي واجه الغاشوم والـ (ب ٥٢) والقنابل ، هذه القنابل التي تلقى اليوم فوق رؤوسنا ورؤوس معاقلينا وعلى الجبهة السورية وفوق قواعدنا وفي غزة والضفه الغربية والجليل والنقب . اقول ان ارادة امتنا العربة ستنتصر وستنتصر .. وانها ثورة حتى النصر » .

كلمة الاستاذ كمال جنبلاط

« ايها الاخوان والاصدقاء ،

لقد كان حدثا هاما بالفعل ان يلتقي هذا الحشد من القوى الوطنية والتقدمية العربية على اختلاف مذاهبها الفكرية ومواقفها الاجتماعية في مؤتمر مكرس لنصر الثورة الفلسطينية ، والمشاركة في كفاحها .

واهمية هذا المؤتمر ناجمة ليس فقط عن مقرراته الهامة بل يؤكدها ايضا الطابع الديمقراطي الخصب للمناقشات التي جرت فيه ، والتي اعجب جميعها في النهاية على تركيز وتعميق اللقاء حول برنامج عمل سياسي مشترك واطار تنظيمي محدد .

على ان القضية الان ليست الوقف عند ما تم احرازه بل النضال من اجل تحقيق اهداف برنامج العمل السياسي ، وتطوير وتعميق اللقاء من خلال الممارسة المشتركة.

واذا كان قيام الجبهه العربية المشاركة للثورة الفلسطينية يشكل الخطوة الاولى على طريق طويل ، فانه يكتسب الان معنى سياسيا شديد الاهمية لانه يأتي بمثابة رد على تصاعد الهجمة الشرسة ولا سيما في هذه الظروف بالذات حيث تلاقى محاولات التصفية وتصاعد الاعتداءات والتهديدات الاسرائيلية على سوريا العربية مستهدفة ضرب صمودها وتصعيد الحرب الشاملة ضد المقاومة الفلسطينية ، وهو ما قصدت اليه اسرائيل وتعمده من اعتداءاتها المكررة على جنوب لبنان .

لقد انعقد مؤتمرنا هذا حول هدف محدد هو دعم الثورة الفلسطينية والمشاركة في نضالها ، ولقد تأكد خلال جلساته طموح جميع الاطراف نحو توسيع ارضية اللقاء وشموله مختلف قضايا النضال الوطني الديمقراطي العربي . ولا شك بان هذا اللقاء في حد ذاته ، وبان العمل المشترك الذي سيلوه ، بشكلان مدخلا فعليا للنضال من اجل تجسيد الطموح المذكور ، وهو ما يمكن ان يضع امام شعار الجبهة الوطنية التقدمية العربية افقا جديدة فعلا . »

ولقد كان حضور العديد من اصدقائنا ، ممثلي المنظمات الديمقراطية العالمية ، والاحزاب والمنظمات التقدمية الصديقة ، كما كانت مواقف التأييد والتضامن التي عبروا عنها في هذا المؤتمر دليلا واضحا على الترابط الوثيق بين قضايا الثورة الفلسطينية والثورة العربة عامة وبين الحركة الثورية العالمية بمقاتلها الاساسيه الثلاث : البلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني في العالم الثالث والحركة العماله والديمقراطية في العالم الرأسمالي .

ايها الاخوان ، ايها الاصدقاء ،

ان الانجاز الهام الذي حققناه في هذا المؤتمر يكتسب مضمونه الحدي من خلال الجهد الكبير الذي ننتظرنا كي نكون في مستوى النهوض بمسؤولياتنا امام الجماهير العربية وكل القوى الصديقة لنا في العالم .

عاش مؤتمركم !

وعاشت الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في نضالها ! » .